مقالات في الإدارة والعمران

د. فيصل بن الفديع الشريف

www.falsharif.sa

falsharif@gmail.com

الثلاثاء

11 محرم 1444هـ

09 أغسطس 2022م

بين الإدارة والعمران

ما هو العامل المشترك الذي شكّل اسم هذه الزواية، مقالات في الإدارة والعمران، وهل يوجد هذا الرابط فعلا ام انه حُلم ورغبة؟ الإجابة على هذا السؤال قد تبدو سهلة ومباشرة ولكن الحقيقة انها ليست كذلك، فالعمران هو كل شيء، هو الحياة بكل مكوناتها، وهو الفراغ المخطط الذي نصنعه لأنفسنا لنعيش فيها ونتعايش مع بعضنا من خلاله. والإدارة هي الإداة التي بها نتمكن من تخطيط وتنظيم وتنفيذ وتشغيل ما يُحقق الفراغ بالشكل الذي ينبغي، او الشكل الذي نريد في حدود امكانياتنا، وربما في حدود معرفتنا ..

يربط ابن خلدون في مقدمته بين العمران وعلم الاجتماع، ويذكر الدكتور صالح الهذلول ان "**لكل بيئة عمر انية في أي مجتمع، تنشأ تقاليد خاصة بها ترتبط عادة بالعوامل الاجتماعية والثقافية السائدة في ذلك المجتمع. ولقد كانت تلك التقاليد في اطار البيئة الإسلامية نتاجا لعلاقات متفاعلة بين الشكل الطبيعي والبنى الثقافية والاجتماعية. وقد صمدت هذه التقاليد لعدة قرون دون ان تتغير تغيرا ملموسا او تجابه أي تحديات الا في السنوات المتأخرة حين ظهرت تقاليد جديدة في البناء تنزع الى الاختلاف عن التقاليد التليدة، وتُبدي تحديا لها**". وربما يُضاف الى تقاليد البناء الجديدة، الأنظمة والقوانين وتأثر العالم بعضه ببعض نتيجة الثورة التقنية في الاتصالات والاعلام. وسواء كانت تقاليد جديدة في البناء، او أنظمة ناشئة في التخطيط او قوانين محددة للبيئة العمرانية، او تقنيات صناعية زاحمت الانسان في بيئته العمرانية وأصبح لها الأولوية عليه في التخطيط واسبابه، او حتى المجتمع والتغيرات التي تطرأ عليه والنواحي التي تؤثر فيه كحال الاقتصاد ومستوى الثقافة ودرجة الانفتاح والانغلاق على المجتمعات والثقافات الأخرى، فإن الامر يحتاج الى إدارة صارمة تسيطر على متغيراته بسن القوانين والتشريعات المناسبة والملائمة والقابلة للتنفيذ التي تحمي افراد المجتمع وتنظم امورهم وعلاقاتهم مع بعضهم البعض، وتوفر لهم بيئة عمرانية مريحه وآمنه وجميلة. كما ان لها ان تفرض القانون العادل على الجميع.، وفي نفس الوقت تقوم بالتطوير والتحديث والإصلاح لكل العناصر والأمور التي تقع تحت ولايتها.

ومع ان تعريفات الإدارة كثيرة، الا انها تتمثل في تنسيق وترتيب المهام لتحقيق الأهداف، ووظائفها تتمثل في التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة، وتعريف الإدارة ووظائفها مطلوبة للعمران حتى يكون منسقا مرتبا محققا للأهداف بأكثر ما يمكن من الامن والراحة والجمال، وبأقل ما يمكن من التكاليف.

ولقد رأيت أهمية الإدارة للعمران خلال مسيرتي العملية خلال الثلاثين سنة الماضية، والتي قضيتها في منعطفات هذه التفاصيل بين التصميم وإدارة التصميم، والتنفيذ وإدارة التنفيذ والمشروع وإدارة المشروع، والعقود وادارة العقود، والتشغيل وإدارة التشغيل، وفي التشريع وإدارة التشريع .. وحتى في النزاعات والمطالبات وادارتها بشكلٍ احترافي وعادل ونزيه.